مجلة سنا الومضة القصصية

مجلة إلكترونية شهرية

تصدر عن مجموعة سنا الومضة القصصية

على الفيسبوك

السنة الثالثة

العدد 17: فبراير 2016

obeikandl.com

مجلة سنا الومضة القصصية

مجلة إلكترونية شهرية تصدر عن مجموعة سنا الومضة القصصية على الفيسبوك ودار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

السنة الثانية

العدد 17، فبراير 2016

تصميم وإخراج: د. جمال الجزيري

تصميم الغلاف: المبدع محمود عبد الرحيم الرجبي

مجموعة سنا الومضة القصصية، مجموعة متخصصة في الومضة القصصية، أسسها في مطلع عام 2014:

أ. عصام الشريف، مصر

أ. عباس طمبل، السودان

د. جمال الجزيري، مصر

مدير التحرير: د. جمال الجزيري

هيئة تحرير المجلة وإدارة المجموعة:

د. جمال الجزيري، مصر
أ. بسّام جميدة، سوريا
أ. عصام الشريف، مصر
أ. هيفاء حماد، سوريا
د. هيفاء حمودة، سوريا

أ. محمود الرجبي، الأردن

obeikandl.com

فهرس العدد 17، فبراير 2016

العنوان	الكاتب	الصفحة
الرسم بالكلمات في ومضة ناجي حماد	بسام جميدة	4
ذاكرة المكان وكواليس الحزن في ومضة هدى كفارنة	بسام جميدة	8
حسونة العزابي ومحاكاة الوجع	بسام جميدة	12
قراءة في نص إحباط لهدى كفارنة	هيفاء حمّاد	17
قراءة في نص قد نموت مرتين وأكثر لمحمد علي علي	هيفاء حمّاد	22
(خيبات الهروب) للَمَى العُمْري	هيفاء حمودة	30
هدية أيلول: ومضة "خريف" لهدى كفارنة	هيفاء حمودة	34
حوار العدد: الكاتبة المغربية أسماء عطّة:	ح. هيفاء حمودة	38
تحقيق العدد: ملامسة المحظور في الأدب... ضرورة أم ترف..؟	بسام جميدة	39
حوار العدد: الروائي عماد البليك	ح. بسام جميدة	78
إبداعات عربية	ليلى العثمان	89
روابط تحميل أعداد مجلة سنا الومضة القصصية		91

ذاكرة المكان وكواليس الحزن في ومضة هدى كفارنة

قراءة بسام جميدة

ذاكرة

على الطرف المقابل من روحها، ابتسامة صفراء تذهل الوقت، وتمر متأملة في كواليس حزينة.

تلتقط الكاتبة هدى كفارنة لحظة فارقة من اللحظات السامية التي تمر بها الشخصية لتعبر عن حالة من الحزن المتماهي مع الروح، لكنه لا ينسل بعيدا بل يشاركها بابتسامة صفراء تجعل الوقت مندهشا من وقوفه هناك.. وبطريقة متميزة استطاعت أن تمنحنا الكاتبة بوحًا فيه الكثير من الدهشة والإعجاب، فتدخل النص بجملة فيها الكثير من الروعة والانسيابية كراوية تعبر عن الشخصية وتمنح نفسها حرية البوح (على الطرف المقابل من روحها) وكأني بالروح أتصورها أمامي تنتظر وتنتظر، وكأن بمن

obeikandl.com

تنتظره أن يأتي هو أقرب من حبل الوريد إليها فهو يسكن الروح بالطرف المقابل، ويأتينا الجواب في الجملة الثانية بكل صراحة وفيها شيء من الخيبة (ابتسامة صفراء)، لماذا ابتسامة صفراء؟ إذا هناك حدث جرى جعله يسكن الضفة الثانية لروحها، ولو لم يكن ذاك شيء يستحق البعاد أو خصاما أو فراقا أو عتابا، لقاسمها المكان، ولما وقف في الطرف المقابل، وهاهو يطلق ابتسامة صفراء، وهي الابتسامة التي تنم ربما عن خبث ولؤم مصطنع، وهذا ما جعل الوقت الذي استعارته هنا ليبدو شاهدا على الحوارية الصامتة أن يقف مذهولا من فرط الدهشة لهذا الموقف، وتتابع الكاتبة لتمنح الومضة الحدث والحياة معا لتقول لنا في جملتها الثالثة إنها رأت وتأثرت وهاهي تمر متأملة متعجبة في كواليس حزينة تنعي حظها دون أن نعرف سر الجفاء الذي بقي مدفونا في قلب الشخصية في محاولة منها لإشراك القارئ معها في التحليل وتأمل

المشهد كلقطة فوتوغرافية فيها الكثير من الدراما، وإن كان العنوان يوحي بالكثير عن الشخصية التي تستعيد ذكرى ما مرت معها ، لكنني قرأت النص بمعزل عن العنوان ليتسنى لي الدخول في عالم الشخصية...

ربما تحتمل الومضة تفسيرا آخر غير الذي قرأته، كون الطرف الأول غير واضح المعالم ومنه يستطيع القارئ أن يختار من الذي يقف هناك..

والوقت هنا كشيء غير ملموس منحته الكاتبة الحياة ليكون مشاركا أساسيا في النص وينبض بالروح فقد أذهلته السخرية أو اللؤم التي عبرت عنها بابتسامة صفراء، وكأنه شخص مشارك ويراقب عن كثب شخصيتين كل منهما في طرف، ولهما قصة ما.. وهو الشاهد الوحيد عليهما، لذلك بدا على الوقت ذهول، فالأمر جلل إذن، وفي الطرف الآخر شخص عزيز وإلا لماذا جعلته على ضفة الروح يقف ومنحته المكان الأغلى في جسدها؟ هنا تكمن حبكة النص ودلالته..

obeikandl.com

الومضة التي جاءت مروية بضمير الغائب تمنحك الزمن الحاضر لتعيش معها تفاصيل ومضة عابرة في حياتها لكنها مؤثرة جدا... وهي التقاطة متميزة لومضة قصصية تعتمد على سرعة الزمن والسرد القصصي. والحبكة المثالية.

الحدث فيه دراما وسرد سريع ومعقول وينبئ عن وجود أحداث جرت، عبر الكواليس، ومما يبدو إنها ذكريات حزينة.

المكان لم تتم الإشارة إليه فهو غير منظور وهي التفاتة متميزة وربما غير مقصودة من الكاتبة أن جعلته هكذا ليكون متخيلا للقارئ وفيه حميمة أيضاً.

obeikandl.com

الرسم بالكلمات في ومضة ناجي حماد

قراءة بسام جميدة

"خلاص" الومضة الفائزة بالمركز الثاني

ضرباتي تزداد قوة، يتناثر اللون الأحمر، "سأخلصك منهم"، لم تطاوعني فرشاتي، عذرا يا وطن.

غالبا ما تتسم ومضات الكاتب ناجي حماد بتعبيرية مجازية فيها الكثير من التشكيل الفني الذي يعتمد على الرسم بالكلمات كجزء من أسلوب تفرد به وبات موسما بومضاته التي تستمد من التعابير التشكيلية مرادفات يعبر بها عما يريد قوله بكل صراحة الألوان ونبض القماش وعنف الفرشاة وسلاستها..

الواضح من خلال الومضة أن الشخصية هو فنان تشكيلي قد استخدمه الكاتب لإيصال الفكرة التي

obeikandl.com

يريدها بطريقة فنية، إنه قد دخل المشهد الومضي وتفاعل معه وبالتالي ازدادت قوة وتأثيراً حتى جعلت اللون الأحمر يتناثر، التعبير المجازي هنا كان سيبقى ضمن دائرة اللوحة لو لم يكن الوطن ضمن دائرة التعبير، ولو لم تكن الشخصية تنطق بملء الفم "سأخلصك منهم"، الجملة تأتي خبرية مؤكدة لازدياد الضربات، فهي محاولة من أجل البحث عن خلاص لشخص ثالث لم تظهر ملامحه في الومضة وهو غائب يتم استدراكه من هذه الجملة، إذا الشخصية الثالثة تقع في براثن مجموعة وليست شخصا واحدا، و"منهم" تدل على الجماعة، وواحد أمام عدة أشخاص، إذا المعركة ربما تكون غير متكافئة، وسلاح الشخصية لم يكن قادرا على المواجهة، فالجملة الرابعة من أصل الجمل الخمسة "لم تطاوعني فرشاتي" تحمل أكثر من تفسير، فهل عصت أوامره ولم تتجاوب معه، أم إنها كانت غير قادرة على احتمال اللون الأحمر وبالتالي لم

obeikandl.com

تكون مطواعة وسلسة في الاستخدام، وبالتالي خارت قواها ونفدت أفكارها، إذا هنا الموقف الذي جعل الشخصية تقدم البيان الصريح عن العجز "عذرا يا وطني" وما أكثر الاعتذارات بعد أن يُذبح الوطن ونحن عاجزون عن أن نقدم له شيئا أمام سيل اللون الأحمر الذي يصبغ المشهد برمته.

لا يعبر العنوان "خلاص" عن النص برمته، ولا يفي بالمعنى المراد بالضبط، فهي محاولة للخلاص لم تفلح أمام عجز الفرشاة والاعتذار الصريح الذي قدمته الشخصية رغم ازدياد الضربات وتفاعلها.

ويبدو الزمن معقولا بالنسبة للومضة التي ارتكزت على لحظة معينة وإن كان من الممكن أن يسرح القارئ معه ويتصور المشهد كالتالي: ضربات وتناثر ومحاولة التخليص والنهاية بالاعتذار بعد الفشل في القدرة على الخلاص، ولكن أمام سلاسة النص يبدو الزمن معقولا أمام حدث عميق بفكرته وصياغته

obeikandi.com

وحبكته المتينة التي عبرت عن لحظة ضاع فيها الوطن وبات اللون الأحمر سمته.

شخوص الومضة من لحم ودم، والومضة مروية بضمير المتكلم الحاضر الذي يتحدث عن نفسه وبواقعية جميلة أمام مشهد مأساوي.

obeikandl.com

حسونة العزابي ومحاكاة الوجع

قراءة بسام جميدة

عجز

علبةُ ألوان. لوحةٌ قماشية. مخيلةٌ ملأى بصورٍ تئنُ حسرةً على أناملٍ بُتِرتْ بشظية!!

يصور الكاتب الليبي حسونة العزابي في ومضته "عجز" فنانا تشكيليا نالت منه الحرب وشظية حاقدة بترت له أنامله التي يبدع بها، فوقف عاجزا ومتأثرا أمام علبة ألوانه ولوحته القماشية في مرسمه الذي كان وسيلته الوحيدة للتعبير عما يجول بخاطره، والآن ليس بوسع هذا الرسام أن يفرغ ما في مخيلته من صور جلها مأساوية، للحرب والدمار فيها اليد الطولى.

التداخل الكلامي في الجملة الأخيرة "مخيلةٌ ملأى بصورٍ تئنُ حسرةً على أناملٍ بُتِرتْ بشظية!!" قد تحيل القارئ إلى غير ما يريد الكاتب إذ من الممكن أن

نتصور هناك شخصية ثانية هي التي تتخيل تلك الصورة، ومنها صورة رسام بترت أصابعه ولم يعد قادرا على الرسم والتعبير وهذه هي علبة ألوانه ولوحته القماشية التي عجز أن يرسم عليها.

الجملتان الأولى والثانية "علبة ألوان" و"لوحة قماشية" تأخذانا إلى الركن الذي يريده الكاتب ليحدثنا عن الواقع، فهي العتبة التي توصلنا إلى عمق النص لتأتي الجملة التالية التي تحدثنا عن المأساة والمعاناة وضحايا الحرب.. ورب سائل يقول ما الذي جعلك تجزم أنها الومضة، من خضم الحرب والمأساة، هنا اختار الكاتب كلمة واحدة ليدلل على ذلك وهي "الشظية" التي لا تأتي إلا من جراء انفجار قنبلة أو قذيفة، وهذه الشظايا هي نتاج الحروب، ولولا هذه الكلمة لما عرفنا أنها ومضة من وحي بلد يخوض غمار الحرب، والبتر هنا عطل الأصابع عن العمل لأنها وسيلة التعبير لدى الرسام الذي يعتمد على مخيلته

وما تكتنزه من صور وأفكار يجسدها على اللوحة، فقد باتت هذه المخيلة حبلى بالصور التي لم يخبرنا عنها إن كانت صورا حزينة أم ذكريات سعيدة، فهو يقول إنها ملأى بالصور التي تئن حسرة على الأنامل التي بترت بشظية وباتت عاجزة عن الرسم.

بؤرة الومضة لم تكن متسعة لتلتقط لنا الهم الأكبر، ولو أن الراوي تحدث عن الرسام الذي بترت أصابعه ووقف عاجزا أمام علبة ألوانه ولوحة قماشته ولم يعد باستطاعته أن يفرغ مخزونه الفكري والتعبيري من تلك الصور التي مرت به وهو يشاهد لحظات الحرب القاسية، الحرب التي نالت من أصابعه أيضا، لكان للومضة مساحة أكبر من التعبير ولم تبق محصورة في الحسرة على الأنامل التي بترت، ولكن ربما أرادها الكاتب استعارة وإسقاطا يصور من خلالهما الواقع بشكل عام.

obeikandi.com

الراوي هنا لم يكن حياديا، فقد استطاع النفاذ إلى مخيلة الشخصية، وشاهد أنها مليئة بالصور، وأن هناك أنين وحسرة ينبعان من تلك الصور غير المرئية للقارئ، لذلك كان تدخله انطباعيا وتعبيريا..

السرد هنا تقيد بالزمن المطلوب للومضة وسرعتها وجاء متدرجا بالبساطة والتعبيرية إلى أن وصل إلى مرحلة الحبكة المتمثلة بالبتر والشظية.

عموما تبقى ومضة "عجز" مشحونة بالألم من خلال التعابير، فعلبة الألوان لن تجد من يفتحها، والقماش لن تمسه فرشاة الفنان الذي بترت أصابعه، والأنين الصادر من تلك المخيلة ينبئ عن الوجع المسكون فيها.

الإسقاط الأكبر للومضة يتمثل في العجز الذي يلازم الغالبية، فكل من عايش الحرب وأصابته شظية بمكان، جعلته ربما عاجزا عن القيام بفعل ما لتغيير ما حوله، وهي إرادة ربما تبدو ضعيفة ولكنها مشيئة

obeikandi.com

القدر، ولذلك يبقى الجماد في اللوحة ، "علبة ألوان واللوحة القماشية" مجرد جماد لا يعبران عن قدرتهما على التغيير مالم تقترن بفاعل متحرك.

قراءة مبسطة أتمنى أن أكون من خلالها قد لامست نبض الكاتب والومضة معا، لأقدم قراءة معقولة تليق بنص يحمل المرارة والوجع.

obeikandl.com

قراءة في نص إحباط لهدى كفارنة

هيفاء حمّاد

إحباط

سألت النهر: "عجباً لمَ أنت صامت؟ قال: "لقد سئمت هذا البحر".

قال تعالى: "وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً". صدق الله العظيم.

بالعودة إلى قواميس اللغة العربية للبحث عن كلمة مرج (وهو الذي مرج) نرى أن هذه الكلمة تتضمن معاني ثلاثة، مرج (خلط ومزج)، المرج (هو الاختلاف أيضاً)، المرج (هو الاضطراب)، إنها آية عظيمة حدثنا فيها تبارك وتعالى عن حقيقة علمية موجودة بين النهر والبحر، وهي أنه رغم تدفق الأنهار العذبة إلى البحار المالحة، لا يحدث أي طغيان لهذا

obeikandl.com

على ذاك. أي لا طغيان للبحر على النهر ولا يمكن أيضاً أن يكون العكس، وهذا ما توصل إليه العلماء حديثاً بعد دراسات عديدة عند مصبات الأنهار في البحار. إذاً لماذا صمْت النهر؟ ولماذا سأَمه من البحر؟

تبدأ ومضة إحباط لهدى كفارنة بالجملة الفعلية (سألت النهر) وهنا كأننا نرى الراوية تقف على ضفة النهر أو بالقرب منه، بينما تجري مياهه دون أي خرير أو صوت لجريانها، مما يلفت انتباه الراوية، فتسأل سؤالها. ولربما أيضاً أن النهر قد جف ماؤه سيما وأن بعضها قد يجف خلال العام فالنهر عبارة عن مسطح مائي ينساب على اليابسة في مجرى طويل لا تنقطع مياهه طوال العام، ولكن بعض الأنهار قد يجف خلال السنة. فتتعجب الراوية من ذلك سائلة النهر عن سبب صمته قائلة: "عجباً لم أنت صامت"؟ وهنا الصمت له أكثر من احتمال كما أسلفت، فربما يكون هدوءاً وربما يكون جفافاً، ولكن المرجح أن يكون هدوءاً، لأنه لو

obeikandi.com

كان جفافاً لسألت المجرى وليس النهر. (قال: لقد سئمت هذا البحر)، إذاً رد النهر جاء مغلفاً، فلم يعطنا جواباً شافياً. ولو كان ما رد به النهر جواباً لقالت الراوية: (أجاب: لقد سئمت هذا البحر). وبالتالي كان قد أعطى تفسيراً لسأمه ربما. إنه سئم هذا البحر. واسم الإشارة هذا يدل على البحر الذي يصب فيه النهر. ومن هنا نستنتج أن الشخصية التي سألت سؤالها تقف عند مصب النهر في البحر أو بالقرب منه، فاسم الإشارة هذا يستخدم للمشار إليه القريب. فلم يسأَم النهر البحر في حين أن البحر يستقبله ويبسط سطحه له ترحيباً، ليصب فيه حيثما يشاء ويجري فيه كيفما يشاء؟ هل سأَم النهر جحود للبحر؟ أهو إحساس بالاعتقال؟ فالبحر يعتبر معتقل النهر إلى حد ما، فربما أراد النهر الإشارة بأن حياته تنتهي عند المصب الذي هو البحر، وأن مجرد وصوله للبحر والتحاقه به يلغي حريته فلا يعود مستقلاً بنفسه. أهو إحساس النهر برتابة حياته

obeikandl.com

وأن لا جديد يذكر فيها، فهو يقطع المسافات ويسقي العطاش على جانبيه وحيث يصل ماؤه ومن ثم تنتهي حياته إلى مصب هو بمثابة قبر له؟ هل سأم النهر من البحر جاء عن عدم تفكّر بما سيحل به بعد ذلك؟ ألم يفكر بالسفن التي تمخر عباب البحر متنقلة من خلاله إلى حيثما تشاء؟ ألم يفكر بالأسماك وبالمخلوقات المائية التي تعيش في البحر وبأهميته كرافد للبحر؟ هل نسي النهر أنه سيتبخر ويتكاثف يوماً ما ويهطل مطراً ليعود للحياة من جديد، فربما يكون نهراً مرة أخرى، وربما يكون نبعاً عذباً أو شلالاً؟ ما سبب ذلك السأم؟ لا أحد يدري، فالسؤال جاء مجرداً من أي إيحاء ولا جواب واضح له في النص، النهر سئِم البحر وفقط.

المدى الزمني للنص قصير، فقد جاء السؤال مباشراً وكذلك الرد عليه، فلم يفكر النهر أو يتردد قبل الرد.

obeikandi.com

أما بالنسبة للشخصيات فهناك شخصيتان رئيسيتان في النص الشخصية الأولى بضمير المتكلم (سألتُ) والثانية هي شخصية النهر.

أما بالنسبة أسلوب السرد والمنظور السردي، فالنص مروي بضمير المتكلم المشارك في الحدث وضمير الغائب المشارك كذلك في الحدث.

ويعتمد المنظور الخارجي(سألت، قال).

obeikandl.com

قراءة في نص قد نموت مرتين وأكثر لمحمد علي علي

هيفاء حمّاد

قد نموت مرتين وأكثر

بعيد القصف، بحث بين الأنقاض، عثر على صورة ولده الشهيد المعلقة "جثة" متفحمة. هذه المرة، استشهدت صورة الشهيد.

الأنقاض هي تلك البقايا الحزينة لزمن قديم. هي مجرد ضحية من ضحايا الدمار، أياً كان مصدر ذلك الدمار، عوامل طبيعية أم نتيجة الحرب والقصف والتفجيرات. هل تنتهي المأساة بانتهاء مصدر الدمار؟! لا أظن ذلك، وإنما من هنا تبدأ المأساة وتبدأ رحلة البحث تحت الأنقاض عن الناجين وعن الشهداء وأشياء أخرى أودى بها الدمار. وتبدأ فرق البحث والإنقاذ المتخصصة بالقيام بعملها تبعاً لتخصص كل منها. والبحث في أبسط صوره هو محاولة العثور على

obeikandl.com

أطراف بشرية بين الأنقاض، ودعوة الناجين إلى تحديد مواقعهم. فكلما مر الوقت، قل العثور على أشخاص على قيد الحياة. ومع ذلك حين لا ينجو لناس من الأنقاض، فالعثور على الجثة لدفنها جزءا مهم بالنسبة للأسر المنكوبة، وذلك لوضع نهاية للمأساة.

وهنا في نص محمد علي علي (قد نموت مرتين وأكثر) نجد أن النص يبتدئ سرده بالجملة الإسمية (بعيد القصف) وهذا دليل على الوقت القصير الذي مر بعد القصف، فماذا يكون عادة بعد القصف مباشرة؟ لا بد أنه البحث تحت الأنقاض، وهذا ما تابع به الراوي (بحث بين الأنقاض)، إذاً الشخصية هنا بضمير المذكر الغائب، والراوي هو من ينقل لنا المشهد، وهذه الشخصية تقوم بالبحث بين أنقاض القصف الذي طال مكان ما لم يشر إليه الراوي. فربما كانت الشخصية في مكان القصف وكانت من الناجين منه، وتم البحث بعيد القصف مباشرة، وربما كانت في مكان قريب منه

obeikandl.com

واستطاعت الوصول مباشرة بعيد القصف لتقوم بالبحث، ولكن عمّ تبحث الشخصية؟ من خلال ما مر معنا من جمل في النص لم يتضح لنا ماهية بحثها، فهل تبحث عن أشخاص، أشياء، تبحث مساعدة لغيرها من المنكوبين، لا أحد يدري. فالراوي لم يذكر لنا سبب البحث، ولكن من خلال الجملة التالية (عثر على صورة ولده الشهيد المعلقة "جثة" متفحمة) ندرك أن الشخصية تبحث عن أشياء تخصها ربما بشر وربما أشياء وحاجات مهمة بالنسبة لها، وندرك أيضاً أن الشخصية التي يتناولها الراوي هي والد شهيد، وقد عثر على صورة لابنه الشهيد، ولكن هذه الصورة التي كانت معلقة ذات يوم، ما هي الآن وبعد القصف إلا جثة متفحمة. وطبعاً لم يتبين لنا من النص مكان تعليق الصورة، فهل كانت معلقة على أحد جدران منزل الأب أو الشهيد نفسه، أم كانت أمام منزله، أكانت على عمود إنارة، أم على أحد المرافق العامة حيث يكرم الشهداء

obeikandl.com

وتعلق صورهم عليها وتطلق أسماؤهم على تلك المرافق اعتزازاً وفخراً بهم؟ لم نتبين من النص تماماً أين كان مكان تلك الصورة المعلقة، ولكن كل ما تبين لنا أوحت لنا به كلمة (المعلقة) التي جاءت معرفة بالألف واللام وهذا دليل على أن والد الشهيد كان يدرك تماماً مكان الصورة ويدرك أيضاً أن القصف قد طالها، وها هو قد جاء يبحث عنها لينقذها أو ينقذ ما تبقى منها بعيد القصف. ولكن نتيجة البحث تكشف أنه قد عثر عليها جثة متفحمة، فهل تموت الصور كما يموت الأحياء؟ نعم، الصورة تملك معنى كبيراً بالنسبة للشخص الذي يحتفظ بها، فهي روح أخرى وجسد آخر يعيشان معنا بغياب الأصل. فيمكننا أن نحتفظ بالأشخاص أمام أعيننا وكذلك في قلوبنا، من خلال الاحتفاظ بصورهم معنا، فمهما كانت أهمية الأشخاص ومعزتهم، ومهما كان تعلقنا بهم، بغيابهم قد تغيب بعض ملامحهم عن أذهاننا، بعض تعابيرهم. وخاصة

obeikandl.com

بعد مرور السنين، أما الصورة فهي الذاكرة التي لا تموت، لا تنتهي، لا تتغير، إن تم الاحتفاظ بها بعناية وجدية، لأنها قد تتعرض للتلف إن لم يتم الحفاظ عليها، فتتغير ألوانها، تتشقق، وبالتالي تتغير معالمها. كما هي حقيقة الصورة في الذاكرة، إذاً قد تموت الصورة كما يموت صاحبها، وهنا الشخصية وجدت الصورة جثة متفحمة أي أن الصورة ماتت محترقة، فقد تتفحم الأشياء بالحرق، ولكن أن تكون جثة فهذا دليل الروح التي كانت تملكها الصورة بالنسبة لصاحبها أو مالكها، وهذا دليل لأهمية الصورة ومكانتها بالنسبة لمالكها. وبالانتقال إلى الجملة الأخيرة في النص نقرأ (هذه المرة، استشهدت صورة الشهيد)، جملة حزينة المعنى بكل ما فيها، فلم يكتف الموت بروح الشهيد، بل قد طال صورته هذه المرة. فالشهادة دُونت مرتين، مرة للشهيد والأخرى لروح الصورة، والحزن تضاعف،

obeikandl.com

حتى صورة الشهيد لم تنج من الموت ولكن الموت تحت القصف شهادة.

المدى الزمني للنص طويل نسبياً فقد يستغرق البحث دقائق وقد يستغرق ساعات أو أياما حتى يجد تلك الصورة المتفحمة، الأمر الذي يجعلنا ننظر للنص على أنه قصة قصيرة جداً. فعلى مستوى عدد الكلمات وما قامت سنا بتحديده ألا يزيد على/ 15/ كلمة، نجد أن النص قد تجاوز العدد المطلوب للكلمات، وكذلك تجاوز شرط اللحظية لزمن الحدث. على الرغم من وجود اللحظة الزمنية في النص ولكن قد تم تقديمها بعد لحظات زمنية أخرى ممتدة سبقتها.

وبالنسبة لشخصيات النص فهناك شخصية وحيدة دون سواها تناولها الراوي للإشارة إليها بضمير المذكر الغائب.

أما بالنسبة لأسلوب السرد والمنظور السردي فالنص مروي بضمير الغائب والراوي غير مشارك

obeikandl.com

في الحدث، ويعتمد النص على المنظور الخارجي المسلط على الشخصية، إذ يظهر لنا الراوي ما تقوم به الشخصية من خلال الأفعال (بحث، عثر) وكذلك يظهر لنا زمن الحدث (بعيد القصف) وقد جاء بالزمن الماضي. وأما مكانه فهو في النص بشكل ضمني غير محدد.

بالنسبة للحبكة القصصية تلعب دوراً في تحديد جنس النص بين ومضة قصصية أو قصة قصيرة جداً. وذلك من خلال التركيز على اللحظة الأهم في النص. فمثلاً لو قال الراوي: جثة متفحمة صورة ولده الشهيد بعيد القصف، هذه المرة استشهدت صورة الشهيد.

أو لو قال: بعيد القصف، صورة ولده المعلقة جثة متفحمة، هذه المرة استشهدت صورة الشهيد.

فالصياغتان هنا تجعلان المدى الزمني قصيراً جداً. ففي الصياغتين يركز النص على تفحم الصورة واستشهادها. ففي الصياغة الأولى تركز على تفحم

obeikandi.com

صورة الابن الشهيد. والثانية تركز على تفحم الصورة، ومن النهاية تستشف أن الصورة هي للابن الشهيد. وبالتالي كل ما يأتي بعد تلك اللحظة الزمنية يكون تابعاً لها. وبالتالي تم إبراز اللحظة المراد إبرازها أو تسليط الضوء عليها. وذلك من خلال طريقة السرد. وبهذا نكون ميزنا بين القصة القصيرة جداً والومضة القصصية.

obeikandl.com

(خيبات الهروب) للُمَى العُمْري

هيفاء حمودة

نتوقف في هذه الأسطر مع ومضة "تجربة" للكاتبة العراقية لمى العمري، وهي الومضة الفائزة بالمركز الخامس ضمن مسابقة سنا الومضة القصصية عن شهر سبتمبر 2015.

تجربة

أراد الهروب، خاض الماء، اجتاز الأوساخ والجثث والدماء، بعد وصوله اكتشف لا فرق بين الضفاف.

ومضة مرويّة بضمير الغائب من المنظور الخارجي، مؤلفة من أربع جمل فعلية، الجملة الأخيرة مبدوءة بظرف زمان لتدل على اللحظة التي اعتبرتها الكاتبة هي اللحظة الفارقة في حياة الشخصية.. الومضة مروية بزمن الفعل الماضي (أراد.. خاض..

obeikandl.com

اجتاز.. اكتشف..)، ومن خلال هذه الأفعال وامتدادها على مدى الحدث نجد شخصية خائفة، مرهقة، عاجزة ربما عن مواصلة الحياة في بلادها، وقررت بإرادتها (الهروب)، ولكن من ماذا؟.. أسباب عدة تجبر الإنسان على المغادرة، قد تكون أسباباً شخصية، أو عامة.. حالات قاهرة في الوطن لم يعد قادراً عليها..الخ. وإذا كان الراوي/ة يقصد الأحداث الحالية التي يعيشها الإنسان العربي، فالحروب والقتل والدمار وفقدان الأمان، إن هي إلا أسباب تستدعي الهروب، وهذا على الأرجح ما توحي به الومضة (الدماء.. الجثث).

في هذا الخضم المريع هناك إذاً شيء يستدعي الهروب.. إنه ذاك الهروب الذي ارتبط بالإرادة من الشخصية، لكن لو حللنا السياق لوجدنا أن هذه الإرادة تشكلت بعد صبر طويل، وترقب لما يحدث (الدماء.. الجثث..)، وكلها مؤشرات تعطينا أسباب تلك الإرادة بالهروب من ذاك الجحيم. في الجمل الثلاث التالية:

نجد صور تجربة الهروب، ومدى المعاناة التي واجهت الشخصية المروي عنها، (خاض الماء) لعلها الأنهار أو البحار التي شهدت حالات الهروب واللجوء، وإذا كان الكلام عن الابتعاد عن الوطن والهروب من ويلاته فكنت أفضل (كسير منطقي) أن تكون جملة (اجتاز الأوساخ والجثث والدماء) قبل جملة (خاض الماء)..

في جملة (اجتاز الأوساخ والجثث والدماء)، الاجتياز: هو فعل يدل على تخطي الأشياء عندما تكون هناك عقبات في طريق الإنسان، والاجتياز دلالة على تخطي هذا الطريق وكل ما يحتويه.. الأوساخ، الدماء، والجثث..، واجتياز كل هذا، رغم المعاناة القاسية التي بدت واضحة في الصورة المرسومة بالحروف..

وبعد هذا العناء نصل إلى اللحظة الفارقة في حياة الشخصية (الجملة الرابعة): (اكتشف لا فرق بين الضفتين)، هذه الخيبة القاسية التي جعلت الشخصية في

obeikandi.com

مكانها، ولم توافق الضفة الثانية هواها، ولم تجد الراحة المطلوبة، فالضفتان متوازيتان، والفعل (اكتشف) إنما دلَّ على قوة المفاجأة والخيبة معاً...

obeikandl.com

هدية أيلول: ومضة "خريف" لهدى كفارنة

هيفاء حمودة

خريف

حين لامست نسمات أيلول وجنتيها الذابلتين، أحست بيد خفية تبعث الرماد، تسرق فرح يوم ميلادها.

ربما نحن أمام ومضة خريفية بمعنى ما، يحملها إلينا أيلول بأجوائه المخاتلة المائلة إلى التبدل نحو مرحلة البرودة والخمود في تفكير البعض. وعند الآخرين، إلى الخوف منه، كفصل لما يحمله من دلالات نفسية واجتماعية.

تتألف الومضة من جملٍ ثلاث مروية بضمير الغائب، ومن منظور خارجي. تبدأ الحكاية مع هبوب نسمات أيلولية لامست وجنات الشخصية، وهي مداعبة شفيفة ومؤثرة في الوقت ذاته. لم نكن لنستدل على

obeikandl.com

الحالة النفسية أو الجسدية عند الشخصية لولا أن الراوي قد نقل لنا سمة من السمات الشكلية: وجود كلمة (ذابلة)، التي دلت على كآبة وحزن وُصفت بها الوجنات التي توحي للقارئ معاناة ما على مدى سنوات الحياة السابقة على هذا اليوم الفارق.. قد تكون هناك قصص مؤلمة أغلقت عليها الشخصية (المرأة) أبواب النسيان، لتمضي في حياتها، واستعادة الحزن في هذه اللحظة. (نسمات أيلول) التي تعني أن الأحداث المؤلمة كانت في مثل هذا الوقت من السنة، وهاهي تستعيدها، وقد دلت عليها الكاتبة بـــ (اليد الخفية)، وفي الزمن المحدد هو (يوم ميلادها)، ونظراً لما لهذا اليوم – عموماً – من أهمية في حياة الإنسان؛ فإن تأثير تلك الاستعادة للأحزان يبدد حالات الفرح، وينهي تجددها، ويعيد ألم ما كان خابياً.

في تأويل ثانٍ لهذه الومضة، فإنه يمكن أن نقول: إن الشخصية وصلت إلى خريف العمر، ويتمثل ذلك

باللفظ (أيلول) الذي يعني كما أشرنا سابقاً بداية فصل الخريف.. كما ويرمز أيضاً لوصول الإنسان إلى مرحلة حرجة من حياته (وجناتها الذابلة).. أما يوم الميلاد الأيلولي فقد حركت نسماته تلك الأشجان. ولعل (نسمات أيلول) هي الشخصية الثانية في هذا السرد الوامض، ولعلها اليد الخفية التي عبثت بالمشاعر والأحاسيس، وحولت تلك الذكرى إلى انتباهة مؤلمة، وإلى أن ذاك اليوم قد وصل العمر بالشخصية إلى خريفه، وهذا بحد ذاته يمثل قمة الخيبة والحزن لدى الكثيرين (سيما المرأة)، مما يحول هذا اليوم إلى وخز مؤلم..

لقد نجحت الكاتبة بتوظيف الأفعال والمفردات المكثفة لعرض موضوع كبير من خلال تلك اللحظة الفارقة التي تنبهت إليها الشخصية الرئيسية. في هذه الومضة نجد الألفاظ (أيلول.. وجنات ذابلة.. رماد.. سرقة الفرح)، ألفاظٌ لها دلالاتها التي وظفتها الكاتبة

obeikandi.com

لسرد حالة عايشتها الشخصية في لحظة مضيئة من حياتها، إنه (يوم ميلادها).

obeikandl.com

حوار العدد: الكاتبة المغربية أسماء عطّة:

الكتابة والاستمرار فيها يتطلب إرادة "أدبية"

سنا الومضة أعتبرها "مدرسة" للتدريب على إتقان ممارسة فن كتابة الومضة القصصية.

حاورتها: هيفاء حمودة

يطل علينا من المغرب العربي وجه أدبي - من أعضاء مجموعة سنا الومضة القصصية- تألق في إبداعه وساهم في إغناء فن الومضة القصصية. ومن نافلة القول إن هذا الفن عريق، ممتع وصعب، يغري بالخوض في غمار التجربة، وقد حظي مؤخراً باهتمام النخبة المتألقة من المبدعين العرب، حيث تناولوا من خلاله قضايا تلامس شغاف النفوس؛ لرشاقته ودقة معانيه وجمالياته، سيما وإن تم تناوله بالشكل الصحيح. وهذا ما أسهم باغتناء متابعيه وإقبالهم على خوض هذا الأقنوم الفني.

نلتقي في هذا العدد مع الأستاذة أسماء عطة (أسمى المنى)، لتتحدث لنا عن تجربتها مع الومضة السردية تابعونا:

- **هل لنا أن نمخر العباب في بداياتك الأدبية، وما نتج عنها؟**

منذ سنوات دراستي الأولى وأنا معجبة بقصص الكاتبين المغربيين: أحمد عبد السلام البقالي، ومبارك ربيع، اللذين أبدعا في كتابة قصص الأطفال المشوقة. ومع مرور الوقت أدمنت القراءة حيث كان ينتابني فضول شديد للاطلاع على أية ورقة مكتوبة تمر بي، أذكر أنني كنت أفتح لفافات ورق الجرائد التي يضع بها البقال ما أشتريه منه من حاجيات وآخذ في قراءتها، كما كنت أحمل أي ورقة ملقاة على الأرض وأتأمل ما فيها، وقد شجعني والدي كثيراً على المطالعة وكان - حفظه الله - يجلب لي

obeikandi.com

العديد من الروايات والقصص والمجلات. مما جعلني أنفتح على ألوان مختلفة من الكتابات الأدبية لكتاب عرب وأجانب، كما أنني كنت أحب أن أقرأ كتب التاريخ، وتلك المتعلقة بالتربية وعلم النفس.

لقد ولَّدت القراءة لدي الرغبة في الكتابة وأنا ابنة ثماني سنوات. ومنذ ذلك الحين وأنا أحاول التعبير عن الواقع الذي أعيشه داخل محيطي الخاص أو العام بكتابات شعرية. فالواقع، - وبحسب رأيي - هو الذي يحرك بوصلة الإبداع لدى الكاتب، فالفكرة لا تولد من فراغ بل هي نتاج مؤثرات داخلية أو خارجية، وهي تعكس حالة شعورية أو موقفاً إنسانياً أو توجهاً فكرياً معيناً. وبالتالي فإن الكتابة أيا كان نوعها لها هدف يسعى الكاتب إلى تحقيقه من خلالها، حتى لو كانت مجرد تصعيد لخواطر ومكبوتات نفسية. أما تلك النصوص الهائمة في ملكوت من الطلاسم التي تجبر

obeikandi.com

القارئ على الضياع في متاهة لا بداية لها ولا نهاية، فإني أراها بعيدة عن روح الإبداع الأدبي لأنه سيصبح سلوكاً أنانياً. أتحدث هنا عن الإبهام المفرط الذي يُغرق فيه بعض الكتاب نصوصهم، بخلاف الغموض "المحمود" الذي يفتح للقارئ آفاقاً من التدبر في النص، وتحليله، ومنحه إسقاطات متعددة تتجانس مع شخصية كل قارئ على حدة، فيصير النص في يد متصفحه كلوحة تجريدية، الشكل الواحد فيها يوحي إلى معان عديدة.

إلا أن الكتابة والاستمرار فيها يتطلبان إرادة "أدبية"، فدونها يتوقف القلم عن النبض. وهذا ما حدث لي بالضبط، فبعد المرحلة الجامعية غرقت في دوامة الحياة الأسرية، وانقطع الشريان الموصول بقلمي، ونضب معينه لخمس عشرة سنة. إلى أن عاودتني تلك الإرادة للاحتفاء بذاتي، فحملت قلمي من جديد لأدون على صفحتي بموقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك)

خواطري التي طورت بعضها ووضعتها في قالب قصصي، كما سعيت لنشرها ببعض المواقع الالكترونية. وأول نص نشرته هو قصة قصيرة بعنوان "نزف الذاكرة"، وتلتها قصص أخرى منها: "ذكريات محارب"، و"الراقصة والذئاب"، كما نشرت مجموعة من الومضات القصصية بمجموعة "سنا الومضة".

وأشير هنا إلى أنني حاولت في كثير من كتاباتي ملامسة بعضٍ من هموم المرأة العربية - بشكل غير مباشر - ككيان إنساني سليم، وليس كمخلوق مشوه المعالم الفكرية والشعورية كما يحلو للبعض أن يصوره، والتي غالباً ما يختزل وجودها في الحيز الجغرافي الذي يحتله رسمها، المرأة في نظري تستحق أكثر من ذلك بكثير.

obeikandi.com

- **صفي لنا رؤيتك لفن الومضة القصصية؟..**

الومضة القصصية في رأيي ذات مستقبل واعد في ظل عصر السرعة الذي نعيشه، والتطور الإلكتروني الذي أصبح يؤثر في عاداتنا. فرغم قصرها إلا أنها ممتلئة بحمولة فنية راقية، مركزة، بعيدة عن الحشو الوصفي، مقتصدة في دلالاتها، ممتعة. ولكنها بالمقابل هي ذاك "السهل الممتنع"، حيث يصعب الخضوع لمقومات وشروط كتابتها، فكثيراً ما نجد نصوصاً تُنْعت بكونها قصة ومضة، ولكنها لا تعدو أن تكون خاطرة أو قصة قصيرة جداً.

وبالتالي، يمكن أن نقول إنها ثمرة في طور النضج، لم تتجل ملامحها بعد بشكل مكتمل. غير أنني ألاحظ نمو ظاهرة التهافت من طرف العديد من المواقع والمجموعات على إجراء مسابقات لها، مما يجعل الرغبة في الفوز وتجميع أكبر عدد من الشهادات

obeikandi.com

التقديرية ينقص من قيمة النص لأنه فقد الهدف من إنتاجه، وهذا يضر بالومضة القصصية أكثر مما ينفعها. لست ضدّ المسابقات ولكن فعل التسابق نفسه يجب ألا يفرغ من قالبه، عليه أن يمثل قيمة مضافة لهذا الفن.

- **ماذا يعني لك تواجدك في مجموعة "سنا الومضة القصصية"؟ وما رؤيتك للمجموعة؟**

بداية أحب أن أشير إلى أنني تعرفت على هذا الجنس الأدبي عن طريق الصدفة، صدفة قادتني إلى طرق باب مجموعة "سنا الومضة" لمعاينة خصائص هذا الفن عن كثب، فوجدت أن تلك المجموعة تختلف كثيراً عن مثيلاتها من المجموعات، شخصيا أعتبرها "مدرسة" للتدريب على إتقان ممارسة فن كتابة الومضة القصصية. ويرجع الفضل في ذلك إلى القائمين عليها، وللمجهود الجبار الذي يبذلونه.

obeikandl.com

- **هل لك أن تذكري لنا الومضات التي أثرت فيك؟ ولم؟**

لقد تابعت بمجموعة "سنا الومضة" الكثير من منشورات الأعضاء المنضمين للمجموعة، والجميل أن لكل منهم أسلوبه وطريقته الخاصة في كتابة الومضة، ومن الطبيعي أن الثراء في النشر، وتعدد زوايا تناول موضوع الومضة من كاتب لآخر، دفعا بي نحو السعي لتجويد نصوصي، والبحث في مدى مطابقتها لمعايير الومضة القصصية. لن أذكر في هذا الصدد أسماء أدباء معينين بحد ذاتهم، لأنني أومن أن النص الجيد يطغى بذاته عن ذات الكاتب الذي يستمد هويته من "هوية" النص المتجسدة في البصمة المميزة التي يتركها في نفسية القارئ، والتي قد تؤثر أحياناً في سلوكه.

obeikandi.com

- **ما أحب ومضاتك إلى نفسك؟**

من الصعب جداً أن أحدد أي الومضات الأقرب إلى نفسي، فكلها ولدت من رحم فؤادي، إلا أنه يمكنني أن أختار ومضة "تنقيب" التي تقول: "في غربة التيه، تلمّست طريقي إليّ أربعين خريفاً، وجدتني أختبئ في جديلتي."

- **ماذا عن اقتراحاتك للارتقاء بالصفحة أكثر؟**

تضم مجموعة "سنا الومضة" أساتذة أكفاء من المختصين في مجال الكتابة الأدبية الذين أتمنى عليهم أن يستثمروا مؤهلاتهم وإمكانياتهم في تطوير مستوى الهواة لفن الومضة القصصية ومدّهم بالتوجيهات اللازمة عن طريق النقد البنّاء من أجل تجويد النصوص التي تنشر بأعداد "كتاب" و"مجلة" سنا الومضة، وذلك بالمشاركة في التعليق على

obeikandl.com

منشورات الكتّاب بالصفحة، وإغناء النقاش حولها للإفادة والاستفادة من الرأي والرأي الآخر.

وأخيرا أودّ من خلال هذا المنبر أن أشكر كل الأقرباء والأصدقاء تشجيعاتهم لي، كما أقف إجلالاً وتقديراً للأساتذة الكبار المتألقين في سماء الكتابة الأدبية بالوطن العربي الذين كان لي شرف التعرف عليهم عبر صفحتي على الفيس بوك، أو عبر المواقع الالكترونية، ممتنة أنا لتوجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة التي أمدوني بها طوال الوقت.

والشكر الجزيل لأعضاء إدارة سنا الومضة على الاستضافة الطيبة.

- **بطاقة**

- الاسم: أسماء عطة
- البلد: المغرب
- الميلاد: مواليد سنة 1975 بمدينة وجدة

obeikandl.com

- المسار التعليمي: حاصلة على الإجازة (البكالوريوس) في الحقوق من جامعة محمد الأول بوجدة، أدرس حاليا بسلك الماستر (الماجستير)، تخصص قانون عام بنفس الجامعة
- الحالة العائلية: متزوجة، وعندي ثلاثة أبناء
- النتاجات: مجموعة قصصية قيد التدقيق من أجل النشر بعنوان "نزف الذاكرة"

obeikandl.com

تحقيق العدد:

ملامسة المحظور في الأدب... ضرورة أم ترف..؟

هل الكتابة في المحظور ملامسة للواقع، أم بحث عن الشهرة..؟

تحقيق بسام جميدة

دائما تبدو ملامسة المحظور والاقتراب منه بمثابة الدخول في حقل الغام، لا تعرف متى ينفجر، والثلاثي المحظور هنا في اللغة الأدبية هو الجنس، والدين، والسياسة، فمن يجرؤ على الخوض فيها لا بد أنه يعي ما يقدم عليه بشكل جيد، ومنذ القدم وصلتنا كتب كثيرة تتناول هذه الجوانب، ولاقت رواجا بين القراء سواء سراً أم علانية، بعضها لامس الواقع ودوّن فيه كثيرا من الوقائع، وبعضها نال صاحبها كثيرا من المتاعب، ولا شك أنها الكتب الأكثر شهرة وتداولا في أوساط القراء، وهناك شريحة واسعة

obeikandl.com

تتناولها، وهي الطريق المحفوفة بالمخاطر وذات الوقت الطريق الأوسع للشهرة..

طرحت بعض الأسئلة على عدد من الكتاب ممن تناولوا قضايا الدين والجنس (الشذوذ والمثليين وغيرها) في كتاباتهم، هل هي من باب ملامسة المحظور وطرحه للمعالجة والبحث فيه..؟ أم إنها الطريق الأفضل للشهرة وزيادة المبيعات؟ وهل تشجع على مثل هذه الكتابات لفضح وتعرية مثل هذه الظواهر أم يجب التغاضي عنها كي لا تكبر وتستفحل..؟ وماهي مسؤولية المثقف تجاه ذلك؟ ضيوفنا أجابوا عن هذه التساؤلات بكل شفافية..؟

ليست مقدسة

الروائي المصري أشرف الخمايسي صاحب العديد من الروايات منها (منافي الرب- انحراف حاد – أهواك..وغيرها) يقول:

obeikandi.com

"لوقت قريب كانت الكتابة الكاشفة المخترقة لهذه المواضيع الثلاثة، أقصد بها "الدين" و"الجنس" و"السياسة"، كتابة ملفتة للنظر مرَّة، وملفتة للاهتمام أخرى، يستخدمها الكاتب السطحي غير المتمكن من تحقيق إنجاز حقيقي كي يلفت بها الأنظار إليه، أما المبدع فمختلف، يلعب بهذه المواضيع الثلاثة لتحقيق أهداف لصالح الإنسانية.

ولأن الأزمنة تختلف فقد تغير الواقع تماما، ولم تعد لهذه المواضيع الثلاثة قداستها التي لو اخترقت بشكل سطحي حققت لصاحب الاختراق رغبته في لفت الانتباه إليه. فالفقه الديني يواجه أزمة حقيقية مع التطور، والحناجر المعترضة على هذا الفقه، وربما الدين نفسه، صار لا يمكن سماعها على أنها مجرد أصوات شاردة أو قليلة أو غير مهمة، أيضا "الجنس"، الذي خرج من قمقم الغموض السحري إلى قوالب مرئية متاحة في أي لحظة، على الكمبيوتر، على النت،

openkanal.com

وبصورة أوقع من قدرة كاتب هش يكتب عنه بسطحية، كذلك "السياسة" التي فتحت ثورة الاتصالات أبواب الكلام فيها والاهتمام بها على مصاريعها، وصار بإمكان الجميع أن يكون معارضا سياسيا دون خوف، وأن يوجه أقذع الشتائم لأعتى نظام ببساطة شديدة.

هكذا فقد التابو وظيفته كملمع فوري لأديب حالك الكتابة وبائس المستقبل.

لكن يبقى هذا "التابو الثلاثي الأبعاد" من أهم الأهداف التي يصوب إليها المبدع، لا الكاتب "اللي على قده"، لأنه مكون من أخطر ثلاثة مؤثرات على الإنسانية، العقيدة والوطنية والذاتية، مؤثرات تتحكم بشكل أو بآخر في إنسانية المرء، وأدوات تقاد بها البشرية إما إلى الأمام وإما إلى الخلف.

والقارئ اللبيب، المعتق في قارورة الكلمة، السابح بتمكن في بحار السرد، يمكنه التفرقة ببساطة

obeikandi.com

بين كتابة في هذا التابو يستهدف كاتبها مجرد التلميع والشهرة، وبين مبدع يستهدف رقي الإنسان.

وعلينا كمبدعين ألا نتوقف عن كشف المستور، فكل مستور مظلم، وكل مظلم بيئة صالحة لمعيشة بكتريا وحشرات الفساد والإفساد، بيئة صالحة لتكاثر الخفافيش، لظهور الجن والعفاريت المرعبة، لارتفاع عقيرة المتدينين اليمينيين المعتقدين بأنهم أصوات الله، ولسيطرة أنظمة الحكم الديكتاتورية القامعة لحريات مواطنيها والماصَّة لمقدراتها. كشف المستور يحرر الإنسان، وتحرير الإنسان إنشاء لجنان الله هنا، على الأرض."

لامجال للتشجيع أو التغاضي

الكاتب المصري أشرف توفيق صاحب روايات "نجمة يناير" والطريق إلى الجنة" و"الأفوكاتو" يقول:

"الكتابة مغامرة خطيرة بطبيعتها، إننا إذا كتبنا عن الطبيخ فلن نأمن من اتهامنا بإهانة الملوخية

obeikandi.com

وازدراء المحشى، فالموضوع أو الفكرة التي تدفعنا قصرًا وحباً للكتابة نجدها وقت فعل الكتابة قد تماست أو اصطدمت أو توغلت في طابو المحرم العرفي: الدين والسياسة والجنس، وبوعي أحيانا وبتدخل من العقل الباطن معظم الوقت فيما يعرف بـ "الحارس الداخلي" ننهى الأمر. ولكن هذا لا يرضي القبيلة بعض الوقت أو كل الوقت، مع أن الواقع المعاش مع جريدة الصباح.. كل صباح.. أكثر فحشاً وغرابة في السياسة والجنس والدين؟!"

ويتابع الكاتب أشرف توفيق قائلا:

"لا مجال للتشجيع أو التغاضي، الموضوع يفرض أبجدياته، فصنع الله إبراهيم في روايتيه "تلك الرائحة" و"شرف" مثلا موضوعه السجن، وجاء النقد يفتش بدون إذن نيابة، ويخرج من النص مضبوطات ممنوعة: العادة السرية والعلاقات المثلية ونجد بعدها سيلا من الكتابات التحريضية عن: دلالات الحسية

obeikandi.com

الجسدية في روايات صنع الله إبراهيم، ولكن ألا تجد معي أن العادة السرية والعلاقات المثلية من لزوم ما يلزم الكتابة عن السجون؟

وآخر أعمال علوية صبح اسمه "الغرام" تعرض للمنع في أكثر من بلد عربي بحجة جنس فاحش، نسخوا ثلاث أوراق متفرقة من نص من 400 صفحة وشهروا بالكاتب والرواية؟! وعندما قرأتها وجدتها من أنضج أعمال علوية وإن كانت كل أعمالها جميلة."

وحول مسؤولية المثقف تجاه ذلك، يقول أشرف توفيق:

"لا أعرف المقصود بالمثقف هنا، أهو الكاتب، أم المثقف المتلقي؟ وعلى كل حال سأتحدث عن نفسي... لي تجربة محترمة مع دار نشر في عام 2013 نشرت لي رواية "مخدع دافنشى" وبعد شهر أخبرتني بأنها سترفعها من الموقع لما ورد لها بأنها رواية جنسية

obeikandl.com

وتمس الدين، وقلت له احرقها، فقط اخبرني كيف اكتشفتم ذلك؟!

وقال لي مسؤول الموقع: الرواية فيها كلام عن زواج المتعة، والجنس فيها كثير وضرب لي أمثلة من الرواية، وماتت الرواية بحكم ميتافيزيقي هم: قالوا لي؟!.. وفي ذات الوقت كانت هناك تمثيلية تعرض بالتلفزيون أمامي وفيها حوار بين قواد ومومس يقول لها: لماذا تأخرت وأنت عارفة اننا ورانا شغل كتير؟ فتقول له: الزبون كان واخد حباية زرقة يا بوس!."

كشف المستور

الكاتب الجزائري د. أمين الزاوي أكثر من لامس المحظور في كتاباته وله عدة مؤلفات منها: نزهة الخاطر ورائحة الأنثى والخنوع وشارع إبليس وغيرها، يقول عن الموضوع:

"الكاتب الذي لا يفضح الفضيحة هو مشارك فيها والذي لا يدين الفضائح الموجودة هو مشارك فيها

obeikandl.com

بشكل من الأشكال، فالأدب الذي يريد أن يكون أدبا مستحمّا هو أدب خارج التاريخ والواقع، باعتبار الأمراض الكثيرة التي تحيط بنا على مستوى الأخلاق والسيكولوجيا والدين، السياسة، المال والاقتصاد، لذا الكاتب الحقيقي هو الذي يحاول استقراء هذه الأمراض والعلل، ومهما كان نوع العلة يجب أن يشخصها الكاتب ولكن بأسلوب أدبي محض أي يشترط وجود شغل على مستوى اللغة، بناء الرواية، الشخصيات وكذا المعرفة. فأنت لا تكتب بدون معرفة واطلاع، حيث يجب على الذي يكتب عن الفضائح السياسية، الجنسية، الدينية والتراثية أيضا، أن يكون مثقفا ومطّلعا على الوضع."

ويعترف الزاوي بقوله:

"هناك من يتهمني إنني كاتب للجنس، كل ما في الأمر إنني أكشف المستور لأساهم في علاجه، كما أنني أكتب عن الدين، ولكن يجب ألا نكتب عن الدين

obeikandi.com

دون معرفته، فأنا ابن إمام، حاج وحافظ للقرآن كذلك، وبالتالي أنا لست غريبا ولا مستشرقا في الكتابة عن الدين الإسلامي، لأنّه جزء من ثقافتي اليومية وجزء من المحيط الذي أعيش فيه ومن ذاكرتي كذلك، وما أريد الوصول إليه هو وجود تجارة في الدين وعلى الكاتب حينما يفتح الجرح من خلال ما يقدم عن الإسلام في أوروبا من تشويهات من قبل الذين يقدمون صورا رديئة عن الإسلام، ألا يعقل أن يغفل هذه الظواهر وما نسمعه من أفعال شنيعة وقبيحة عن الإسلام، فالدين بتطرفه وتسامحه أصبح سؤال الحاضر الآن. كيف يمكن أن نعيد الدين الإسلامي والحضارة الإسلامية إلى المعاصرة والعهد القديم لأنّها كانت منذ عدة قرون، فلمّا أكتب عن الدين أتصور نفسي حفيد ابن رشد، وحفيد الغزالي والفقهاء الكبار الذين كتبوا عن الإسلام فأنا أطرح القضية لأرّج هذه المنظومة ولكن من أجل نقدها."

obeikandl.com

التابو لا ينتهك

الكاتية السورية لينا هويان الحسن قالت "لوجود الأدب أسباب منها الجمال ومنها الحب وأهمها المحظورات. فالأدب قوامه الهتك، الفضح، التعرية، لا شيء يقف بوجه النص، والخطوط الحمراء تستفز الأدب بشكل كبير، لكن المشكلة تكون كيف يكون التعاطي مع هذا المحظور . هنالك من يعتبر المحظور مطية للشهرة، وهذا تكنيك يعتمده الطفيليون. بينما النص الحقيقي هو الذي يهاجم ويقتل دون قطرة دم واحدة. هنالك فرق بين أن تكتب نصا لتحظى ببعض الشهرة أو الضوء، وأن تكتب لتغير. هنالك فرق بين من يلاحق وهم الشهرة، وبين من تأتيه الشهرة لأنه استحقها. عالم الأدب كبير ويتسع للصالح والطالح بشكل مؤقت، فالرهان على من يصمد حتى النهاية، ومن يعتمد على فكرة انتهاك التابو وحدها فإن مصيره الفشل الأكيد. التابو لا ينتهك، إنما كشفه وتعريته

obeikandi.com

وإقناع القارئ بحقيقة التابو، وهنا يُحدث الأدب التغيير المنشود في القناعات".

قِلَّة الأدب في الأدب

الروائي السوداني هشام آدم يقول في هذا الخصوص:

"فارقٌ كبيرٌ بين تصوير "قِلَّة الأدب" في الأدب، وتصوير الأدب بـ "قلَّة أدب"! هذا الفارق الطَّفيف/العميق الذي يجعلنا نفهم أنَّ تناول وكسر "التَّابوهات" في الأدب لا يعني أبدًا الإسفاف والنُّزول بمستوى اللغة الأدبيَّة إلى اللُّغة السريَّة أو "الشَّوارعيَّة". الكاتب المجيد هو من يتمكَّن من التَّعبير عن ذلك بلغةٍ "أدبيَّةٍ"، هو مَن يستطيع أن يتناول قضايا مثل: "الدَّعارة" أو "المثليَّة الجنسيَّة" أو "الاغتصاب" أو "التَّفسُّخ الأخلاقي" دون أن تتم مُصادرة كتابه بحجَّة "خدش الحياء العام"، مع تحفُّظنا الكامل على هذا المُصطلح الفضفاض طبعًا. بالإمكان وصف عمليةٍ

obeikandl.com

جنسيَّةٍ كاملةٍ - في النَّص السَّردي - بلغةٍ أدبيَّةٍ لا تُشعِر القارئ بالحياء أو الإثارة، لماذا؟ لأنَّ الأدب ليس وظيفته الإثارة أو نقل المشاهد الحسيَّة كما هي، وإنمَّا تصوير "الفكرة" من وراء أي مشهد، ولهذا قُلتُ من قبل إنَّ الفرق بين السَّردية والثَّرثرة هي أنَّ السَّردية تبحث في التَّفاصيل عن فكرة، بينما تبحث الثَّرثرة عن التَّفاصيل. يجب أن نتذَّكر أنَّ السَّرديَّة هي "واقعٌ مُوازٍ" وليست "واقعًا آخر". هذا الأمر بمعزلٍ تمامًا عن ميول الجماهير في اختيارهم لما يُحبُّون قراءته، فعندما يكون الجُمهور هو ترمومتر الأدب، نعلم تمامًا أنَّنا نعيش عصر انحطاط الأدب".

ويتابع آدم موضحاً:

"الأدب هو انعكاسٌ ومرآةٌ للواقع، ولكن هذا الانعكاس ليس وظيفةً للأدب؛ فليس للأدب وظيفةٌ وَعظيةٌ حتَّى نتخيَّل أنَّه يجب أن يُسلَّط الضَّوء على الظَّواهر الاجتماعيَّة والأخلاقيَّة ليُرشدنا إلى ما هو

obeikandl.com

الخير، وما هو الشَّر، فالوظيفة الأساسيَّة للأدب هي ذاتها الوظيفة الأساسيَّة للفن؛ وهي: الإمتاع والإدهاش، كما قال جون بول سارتر في إحدى مُحاضراته. ولكن ما الذي نقصده تمامًا بقولنا إنَّ الأدب انعكاسٌ للواقع؟ هذا يعني أنَّنا يجب أن نُسلِّط الضَّوء على الظَّواهر الاجتماعية والسِّياسيَّة والأخلاقيَّة والاقتصاديَّة والإنسانيَّة في المُجتمع، ولكن هذا ما تفعله أجناسٌ أدبيَّةٌ أُخرى، كفن المقالة مثلًا، فما هو الفارق النَّوعي بين المقال والسَّرديَّة في هذه الحالة؟ إنَّ الفارق هنا هو فارقٌ وظيفيٌ كما أسلفنا، ويُمكن استعراض هذه الوظيفة في مُحاولتنا للإجابة على سؤال: "كيف؟ ولماذا؟" أي: كيف نُسلِّط الضَّوء على هذه الظَّواهر؟ ولماذا؟ الإجابة على هذين السُّؤالين تضع لنا حدودًا فارقةً وفاصلةً بين الفن السَّردي وأيَّة فنونٍ أُخرى.

هل واجب الأدب كسر التَّابوهات المعروفة: الجنس، الدين، السِّياسة؟ الحقيقة أنَّه يتوجَّب علينا أن

نكون حريصين ودقيقين في استخدامنا للألفاظ لنُجيب على هذا التَّساؤل بالأمانة التي تستحق، وفي هذه الحالة فإنَّ واجب الأدب هو "تناول" التَّابوهات، وليس "كسرها"، فهذه التَّابوهات هي جزءٌ من الواقع الذي يعكسه الأدب ويستمد مادته منه، ومن العبث أن نتجاهل هذه الموضوعات بكُلِّ تأكيدٍ، كما أنَّه ليس من الأدب في شيءٍ مُحاولات تجميل الواقع، وإلا لما كان الأدب "انعكاسًا" أو "مرآةً" للواقع كما أسلفنا من قبل، فنحن لا نُحاول كسر شيءٍ أو تجميله، وإنَّما نُحاول نقل الواقع بمُعطيات الواقع نفسه دون تزييفٍ ودون خَرق، ولكن كيف يُمكننا نقل الواقع الرَّديء؟ أعني هل من المُمكن استخدام لُغةٍ رديئةٍ لنقل الواقع الرَّديء؟ هذه الأمانة في نقل الواقع تجعل من السَّردية عملًا تاريخيًا أو تقريرًا إخباريًا، والأدب ليس كذلك على الإطلاق، فليس من المطلوب أبدًا التَّعبير على الواقع القبيح بلغةٍ قبيحةٍ، وإلا لما كانت لغةً "أدبيَّةً" على الإطلاق، على

أنَّ مُصطلح "لغةٌ أدبيَّةٌ" في هذا المقام يعني تمامًا: التَّرفع والتَّسامي حتَّى في نقل الغث والقبيح".

ظواهر خطيرة تستحق الإشارة

تتهم الكاتبة الكويتية ليلى عثمان بعض الروائيات العربيات بالإغراق في الكتابة الجنسية بهدف الشهرة السريعة وتقول: «كتبت مشهداً جنسياً واحداً في رواية «العصعص». هذا النوع من الكتابة ليس هدفي في الحياة». وتتابع: "دخلت في خلاف حاد مع الإسلاميين في الكويت وقاموا بمنع كتبي ومحاكمتي، لكن كل هذه المواجهة معهم لم تثنِني عن تحقيق حلمي ولا أقبل أن يكسر أحدهم حلمي".

ليلى العثمان كسرت التابو عندما كتبت عن الظلم الذي تتعرض له المرأة واتهموها بالدعوة إلى الفجور والفسق في رواياتها فقالت:

"أستطيع الجزم أن كل القهر الذي تتعرض له المرأة الآن من الأب، الأخ، الزوج، ابن العم أو من أي

obeikandl.com

رجل آخر يفوق ما تعرضت له في الماضي! وهذا يعود إلى استعمال الرجل للدين بطريقة خاطئة لظلم المرأة وقهرها. على الرغم من أن ديننا الإسلامي عنوانه التسامح والحرية والمحبة. لكن للأسف تعاني المرأة الآن من قهر المتعصبين والأصوليين والمتشددين الذين لن تستطيع مواجهتهم بقوة!"

وطرحت ليلى العثمان ظاهرة خطيرة في المجتمع الكويتي وهي استغلال الزوج لزوجته التي اكتشفَ عدمَ عُذريّتها ليدفعَها نحو الدّعارة ليكسبَ المالَ والثّروةَ والغِنى والمَركز، وكما يتّصفُ الرجلُ بكثير من السّلبيّات وكتبت عن المساوئ الكثيرة التي تتّصفُ بها الزوجةُ رغم كونها المقهورة والمظلومة وعالجت كذلك قضايا الخيانة المتبادلة بين الرجل والمرأة وقضايا العواطف والحب وكيف أنّ المجتمعَ ينحازُ للرجل في المُحاسَبة، فكلّ خَطيئة، المرأةُ هي الضحيّة

obeikandi.com

المُجرمة. أمّا الرجلُ فهو الحرّ البعيد عن الشُّبهة والعقاب.

وتناولت ليلى العثمان قضايا الجنس في قصصها بجرأة مما أثار عليها حفيظةَ رجال الدين والمتزمّتين. وكشَفت عمّا يتستّر عليه الجميعُ ومُنتَشر في المجتمع الكويتي مثل الدّعارة وغشيان المحارم وممارسات الأقارب وقضيّة العَجز والعُقم الجنسيين وموضوع الاغتصاب والجنس المثلى من لِواط وسحاق.

وتقول ليلى : "لست من الباحثات عن الشهرة؛ فأعمالي معروفة، وقد كتبت بواقعية، وأرى من مسؤولية المثقف هو التعاطي مع الواقع والإشارة لما فيه، كي يقوم بواجبه تجاه مجتمعه من اجل تصويب الأخطاء والسلوكيات، وهذا واجب أي فرد، فما بالك بالمثقف.

ولهم آرائهم

الروائية السورية سلوى النعيمي، مؤلفة رواية "برهان العسل" صرحت على إثر منع رواياتها في العالم العربي (ولم تتعرض للمنع في بلدان المغرب الكبير): "عندما سلطت الضوء على النصوص الإيروتيكية العربية القديمة أردت أن أبرهن فعليا على أن اللغة العربية قادرة على كتابة الجنس والتعبير عن الحميمي. من قبلُ ومن بعدُ، وعلى أن لذة الجنس تحتل مكانة أساسية في هذه الثقافة بعيدا عن مفهوم الخطيئة والدنس، عبر تداخل نصي الحديث مع الاستشهاد بكتاب قدماء مثل الجاحظ، والسيوطي، والنفزاوي، والتيفاشي".

أما الروائي يوسف القعيد، «مع معدل الأمية المرتفع، وإقلاع الناس عن القراءة قلت قبضة التابو السياسي، كما تعدى الروائيون الجدد بمراحل ما كنا نعتبره خطوطا حمراء في الجنس، وانتقل تمردهم من

obeikandi.com

حالة إحسان عبد القدوس، الذي كان يكتفي بوصف المشهد الجنسي بوضع نقاط فارغة في الصفحة إلى العلاقات المثلية. وقد انتهك التابو الجنسي بفعل رياح غربية وعواصف العولمة إضافة إلى تراجع نمط الدولة التقليدية القديمة».

وتحدث القاص سعيد الكفراوي "نحن ضحايا المقدس بكل صوره، والمقدس ينسحب معناه على كل القيم الجامدة، ومنها قيم عائلية، وأخرى مجتمعية ومذهبية وطائفية، تحرمك الخوض في مناطق جديدة، كما تقف حائلا دون التجريب. يقدس الناس القائم ولا يغيرونه، وبالتالي فقدنا فعل الحرية، وفقدنا النقد الذي يقودنا إلى قيم إيجابية خلاقة». أضاف الكفراوي: «كنا جميعا ضحية التابو السياسي لفترات طويلة، وتجربتي الشخصية أبسط من تجارب صنع الله إبراهيم، ويوسف إدريس بل نجيب محفوظ"

obeikandl.com

ويرفض الروائي يوسف زيدان صاحب «عزازيل» اعتراف الثقافة العربية بوجود تابو أو مقدس ينتهك إبداعاتها، ويقول: "التابو مصطلح أطلق في المجتمعات البدائية ويرتبط بما يسمى الطوطم المقدس للجماعة، والطوطم هو الرمز المقدس للجماعة. فقد كانت تلك الجماعات تعبد ما تخشاه من حيوانات، فمثلا في أعالي النيل كان الناس يقدسون التماسيح لأنها تهدد حياتهم، وارتبط بتقديس تلك الحيوانات أو الآلهة المزعومة كل ما يرتبط بها، سواء كانوا أشخاصا أم أماكن ممنوع دخولها أم جمادا، وهذه الممنوعات هي ما أطلق عليه «التابو»".

وقال زيدان: "إن الثقافة العربية لم تعرف هذه الممنوعات، حتى بعد أن خرجت الكلمة من معناها الأصلي إلى استخدامها الدلالي كعائق أمام الفكر مشيرا إلى أن التابوهات الثلاثة، الجنس والدين والسياسة،

obeikandi.com

غير موجودة في الفكر العربي الممتد إلى 1500 سنة مضت على أقل تقدير".

وتابع زيدان بقوله: «بالنسبة للجنس كتب امرؤ القيس ما قيل إنه أفحش أبيات الشعر على الإطلاق. ومنذ 400 عام كتب السيوطي وغيره مؤلفات نعجز الآن عن ذكر اسمها كاملا، ومنها مثلا مؤلفه الشهير «الأيك في...»، كما ساهم العرب في مؤلفات تخص علم الباه، وهو علم الأداء الجنسي، وخرجت مؤلفات جريئة مثل «ألف ليلة وليلة». وفي السياسة كانت هناك «كليلة ودمنة». وفيما يخص الدين، لا بد أن نحدد أولا أي دين، وهل هو اليهودية أم المسيحية أم الإسلام؟ وفي الإسلام يجدد الفقهاء أحكام الشريعة وتظهر اجتهادات تثور على القديم».

وبدورها فرقت الروائية سلوى بكر بين ما تسميه الحسابات والتابوهات. فالثانية من وجهة نظرها تشترط الاتفاق الجمعي والقيمي عليها بشكل يحدد ما

obeikandi.com

هو مقدس في أذهان المجتمع، وهي هنا المحرمات الثلاثة المتفق عليها، بينما العصر الحالي حافل بالحسابات، التي ترى خطورتها أكبر من خطر المحرمات المعروفة.

وتابعت: «هناك من يكتب وعينه على السينما، وآخر عينه على الشهرة والإعلام والبحث عن الإثارة، أو المجاملة والمصالح، وكلها أشياء تمنع انسياب الإبداع بشكل صحي». وقالت بكر عن ترتيب التابوهات حاليا: «الجنس لم يعد تابو في العصر الحالي، والحضارة العربية لم تتعامل معه يوما باعتباره محرما، لكن الكتابات التي تتخطى خطوطه الحمراء لا تزال تفتقد العمق الكافي، وفي مجتمعاتنا يظل المحرم الديني في المقدمة».

وعن تجربتها الشخصية مع المحرمات اعتبرت بكر "أن الاصطدام بها غير ذي فائدة، فلا بد أن يكون الاختراق عبر طرائق إبداعية جديدة، مع رسائل ناعمة

obeikandl.com

لا تجرح. وعلى ذلك لا تحبذ بكر طريقة توجيه اللكمات مباشرة للمحرمات، فالأهم هو الفائدة النهائية للقارئ والمجتمع، وأسلوب اللكمات لا يعود إلا بالإثارة".

وأضافت بكر "أنها تعرف كتابا تعمدوا خرق التابوهات دون رؤية أو قضية، ووصل الأمر ببعضهم أن يرسل للصحف ما يطلق عليه إبداعا ويخط بالقلم الأحمر تحت الجمل الصادمة، كي يثير ضجة حول نفسه".

كتبوا وأغرقوا فيها

في الجزائر ظهر اسم الروائي رشيد بوجدرة بروايته الشهيرة "التطليق" (1969) الذي يعتبر أول من تناول الثلاثي المقدس والجنس بشكل خاص، وقال بوجدرة عن مكانة الجنس في أعماله الروائية: "كنت في الرابعة حين أصبت بحالة رعب إثر مشاهدة جماع والدي مع أمي. سمعت همهمتها العالية، فحسبت أنّها

obeikandl.com

تحتضر. كان منظراً بشعاً. كان والدي عنيفاً. خفت على أمي، شاهدتها تنزف. ومنذ ذلك الحين تشكّلت في ذهني صورة بشعة عن أبي"، وتابع الكتابة بهذه الطريقة في روايته الثانية "الرعن" ثم في روايته "المرث" و "ربيع". وبعده جاءت رواية "الاختبار الأخير" للروائي محمد ورواية "عرس يغل" للطاهر وطار وعبد الحميد بن هدوقة في روايته "بان الصبح" وجيلالي خلاص في روايته "رائحة الكلب" و"الحب في المناطق المحرمة"، وهي تعد من بين كتابات العشرية السوداء في الجزائر. فيما تناول الطاهر جاووت ورشيد ميموني موضوع الجنس بشكل محتشم، في رواية "المجرد من الذات" للأول و"طومبيزا"، للثاني كما تناول أمين الزاوي في روايته "حارة النساء" و"وليمة الأكاذيب" هذه الظاهرة، كما تناولتها أحلام مستغانمي في كثير من أعمالها، وفضيلة الفاروق في "تاء الخجل" بطريقة أخرى وعمد لذلك

الروائي واسيني الأعرج في روايته الشهيرة "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" التي استعادت أجواء "ألف ليلة وليلة" بأجوائها الجنسية.

ويعتبر الروائي المصري إحسان عبد القدوس من أوائل الروائيين العرب الذين ولجوا هذا الباب وكتب مئات القصص والروايات التي فضحت الواقع المصري الذي وصفه للرئيس جمال عبد الناصر حينها برسالة بعد أن منع إحدى رواياته قائلا: "إن الواقع أقبح من هذا وأكتبه من أجل الإصلاح".

وهناك كتاب مصريون تناولوا الثالوث الأدبي كل بطريقته منهم إحسان عبد القدوس وحامد أبو زيد ونوال السعداوي وغيرهم الكثير.

وفي روايته "موسم الهجرة إلى الشمال" تناول الطيب صالح هذا التابو، وحذا حذوه كثير من كتاب السودان، وتعرض تركي حمد في ثلاثيته الموسومة

obeikandi.com

أطياف الأزقة المهجورة، إلى موضوعات حساسة في المجتمع السعودي كالدين والجنس والسياسة.

واستثمر الكاتب علاء الأسواني الثالوث المقدس من خلال روايتين له "عمارة يعقوبيان" و"شيكاجو" ونال من الشهرة والمكاسب ما لم ينله غيره رغم حجم الانتقاد الذي وجه للروايتين حينها.

وتناولت السورية سمر يزبك عددا من التابوهات الممنوعة في كتاباتها بشكل جريء جدا تسبب في هجرتها من بلدها.

ويمكن اعتبار رواية "الخبز الحافي" لمحمد شكري من أكثر الروايات العربية التي أصبحت علامة على طبيعة الصراع الثقافي بين بنية اجتماعية تقليدية قائمة على آلية تحريم جاهزة وبين بنية اجتماعية أخرى نقيض لها على التمام

وتشكل فاطمة المرنيسي إلى جانب الباحثة المصرية نوال السعداوي نموذج الباحثة العربية التي

openkanal.com

تتحلى بنفس أكاديمي، مغامرة بالبحث في مجالات شديدة الحساسية في الثقافة العربية الإسلامية. ونال كتاب المفكر السوري بوعلي ياسين «الثالوث المحرم، دراسة في الدين والجنس والصراع الطبقي» شهرة واسعة بعد أن كان ممنوعا في دول كثيرة.

في النهاية

الكتابة في المحظور لم يكن تقليدا جديدا في الساحة الأدبية، بل وجد منذ بداية الكتابة واستمر ليومنا هذا، ولم يقتصر على أناس بعينهم، بل كان ملعبا للجميع، أعلن البعض فيه التحدي لمقارعة الإسفاف وفضح المستور والنيل من الرموز السياسية والدينية التي يعتبرها البعض مقدسة، وهناك من امتهن هذه الصنعة الأدبية لفرض الحضور واستغلال نزوات المتعطشين لها، والصعود على سلم الشهرة وبيع ما يمكن بيعه من كتب، طمعا في الربح ينا ولهدم الضائقة الفنية لدى المتلقي وحتى البنية التحتية للمجتمعات.

obeikandi.com

لذلك من يراجع الكتب القديمة سيقرأ كثيرا عن كتاب، في الرواية والقصة والشعر اخترقوا الثلاثي المحظور في الأدب بكل جرأة، وهناك من سخرها بعقلانية لخدمة الرواية والمجتمع، وهناك من استعملها بإسفاف للإثارة فقط كما أسلفت. ويبقى الحكم في النهاية للقارئ الذي بات يدرك الغث من السمين في ظل التكنلوجيا الرقمية التي باتت تتيح له ما يريد معرفته بسهولة، وبات على الكاتب أن يحترم ذوق المتلقي في كل ما يكتب.

obeikandl.com

حوار العدد:

الروائي عماد البليك

السرد يقوم على وعي العالم والمعرفة والأدب الجديد فن الممكن من خلال اللاممكن

النصوص الناجحة هي القادرة على الصمود والتي تمتلك الديمومة والحيوية

حوار: بسام جميدة

لم تكن رواية (شاورما) هي الوجبة الروائية الشهية الوحيدة للروائي السوداني عماد البليك التي جذبت له الشهرة والقراء، لكنها كانت الأكثر لذة وانسيابية وبساطة في السرد الروائي، ولهذا ترشحت لجائزة البوكر. ومع ذلك فهو لا يقلل من أهمية رواياته وأعماله الأخرى التي كتبها.

الروائي عماد البليك الذي هجر الهندسة وتوجه للعمل في الصحافة الأدبية منذ عام 1992 لايزال

obeikandl.com

يمارس مهنة المتاعب ولم يعتبرها مقبرة الإبداع لديه بل زادته خبرة ومعرفة، إنما خارج أسوار السودان التي يبدو أن قدرها ألا ترى أبناءها يكبرون فيها ويتألقون.

لغته الشعرية التي كتب من خلالها عددا من دواوين الشعر، ساعدته على امتلاك لغة سردية شيقة، يربط التاريخ بالحكاية بإتقان متميز كي يعبر عما يريد قوله، واستطاع من خلال رواياته الخمس أن يوصل صوت وصورة الرواية السودانية بكل مفرداتها إلى خارج حدودها الجغرافية، وبات امتدادا للقلة من الروائيين السودانيين المتألقين في هذا المجال.

حاورته فكان هذا اللقاء:

obeikandl.com

- **صدرت لك أخيرا "شاورما" التي رشحت لجائزة الرواية البوكر للرواية العربية بعد أن وجدت صدى طيبا.. ما هي قصتها؟**

- الرواية تعالج ببساطة قصة كفاح صبي يهرب من عائلته المفككة بحثا عن حياة جديدة، ويحدث ذلك عندما يعرف كيف يعتمد على نفسه ويتخلص من قيود المجتمع، ويصنع له القدر طريقا جديدا ساعة تتبناه أسرة تركية تعيش في المدينة الكبيرة (الخرطوم)، لأنه ببساطة يشبه ابنهم الذي مات في غزو المتمردين للعاصمة. لكن شاورما هي أعقد من ذلك، إنها كما وصفها بعض النقاد تصور تاريخ السودان الحديث الممتد إلى الراهن في ثلاث حقب هي فترة النميري والديمقراطية الثالثة والحكومة الحالية.

obeikandl.com

*** هل للطفولة أثر في كتابتك أو في هذه الرواية؟**

ـ الطفولة حاضرة جدا.. تقريبا أي كاتب لا بد أن يستلهم طفولته، لكن الخيال شيء والواقع شيء آخر. وتظل ثمة خيوط خفية موجودة مرتبطة بفكرتنا عن الفنون والإبداع. لازلت أتذكر طفولتي في شمال السودان، تلك الذاكرة القديمة التي تتجدد حتما، وأتذكر أبي الذي أهديت الرواية لروحه، وكيف أنني الابن البكر في عائلة كبيرة، كل ذلك جعلني أواجه مسؤولية مبكرة وأسئلة مقلقة تجاه الوجود جعلتني أفك عزلتي بأن أمارس القراءة والكتابة.. البطل الرئيسي في "شاورما" كان يفكر أحيانا مثلما فكرت في لحظات معينة في حياتي المبكرة.. لكننا لسنا كائنا واحدا حتما.. هو في حيز كتاب وأنا اعتقد بوجودي في حيز الإمكان في عالم ملغز أصلا.

obeikandl.com

*** كيف تصف تطور تجربة السرد عندك من خلال 5 أعمال روائية؟**

- يمكن تلخيص الأمر في رحلة تبدأ بالتجريب وتستقر عند الاكتشاف، في البداية نلعب ونجرب وفي النهاية نصل إلى وعي الذات بمعنى الاقتراب من حقيقة ما نملك من موهبة وقدرة الإنسان على أن يتكلم ويصنع فنا. في أول أعمالي طغت الروح الشعرية ومن ثم اختفى ذلك تدريجيا، لأركز على السرد والحكاية بقوتها الدافقة لتشكيل الرواية، لا عمل روائي بلا حكاية، بلا قصة، سواء كانت كفاحا إنسانيا أم سؤالا وجوديا أم قصة حب حزينة.. المهم أن هناك عقدة لا بد من حلها.. هذا معنى بسيط لكنه عميق.. والاكتشاف يجعلك من خلال التجربة والمران ترى الأشياء التي كنت عاجزا عن رؤيتها في الأمس.

obeikandi.com

*** استلهمت شخصيات واقعية في أعمالك مثل عدي صدام حسين في "دنيا عدي" والقذافي في "رسام الآلهة". كيف تشرح ذلك؟**

- الشخصيات الواقعية عندي ليست هي كما في واقعها أو حيزها التاريخي، فداخل النص أو الرواية هي كائنات أخرى تتخذ مسارا فنيا وتخرج عن حيز التاريخ المدرك. سواء تعلق الأمر بـ "عدي" أم القذافي أم شخصيات كشارل ديغول في رواية "القط المقدس" التي تصور ثورة الشباب في فرنسا ونهاية عهد ديغول. وأنا أهتم بالإنسان عموما بوصفة مفردة فنية إنسانية، يمكن أن تتحرك في فضاءات جديدة وتخلق واقعا مبتكرا ومختلقا لها من خلال النصوص، فالقذافي مثلا يجرب الرسم في "رسام الآلهة" وهذا لا مكان له في الشخصية الواقعية.

obeikandl.com

كيف ترى تجربة السرد الجديد؟

- السرد بشكل عام يقوم على وعي العالم والمعرفة به، ليس الأمر فقط أن تجلس وتقول إنك سوف تكتب عملا عظيما أو تعتمد على الذاكرة والمخيلة. هذا ربما كان في الماضي. الآن المسألة فيها عمل مضن لا بد من تجهيز كاف للكتابة وقراءات ومراجعات أحيانا لوثائق لا بد منها. والأدب الجديد عموما هو فن الممكن من خلال اللاممكن.. من خلال ذلك الواقع المعقد الذي يشبه الأسطورة.. الآن تنتصر الواقعية ولكنها ليست كما نعيشها، بل كما نتخيلها، لأن الخيال يصبح هو التحدي الأساسي في رأيي.. كيف لي أن أعيد الابتكار وأصنع فنا حقيقيا.. أن أكون فصيحا كما قال الدكتور عبد الله إبراهيم من خلال مصطلح "الفصاحة الجديدة". فالنص الجديد أو السرد الجديد عملية متكاملة لا تبدأ بالأسلوب ولا الحبكة ولا تنتهي بهما بل تشكل مجموعة من الأمور الضرورية لكي

obeikandi.com

يكون أمامنا نصا متكاملا، الأمر يشبه صناعة فيلم سينمائي لحد ما.

أين يقع السودان داخل حيز ما تكتب؟

-أنا مهاجر منذ سنوات طويلة.. لكن السودان موجود داخلي تماما، فهو هاجس ويشكل انتمائي ووجودي وتتشكل علاقتي مع الإنسانية من خلاله، إنه النص الحاضر والغائب.. لاسيما في ظل مخاضات ما يمر به من راهن مأزوم سياسيا واقتصاديا وانشطار أدى لشطره إلى بلدين. وقد كتبت ذلك في "شاورما" حيث كان لقصة الانفصال حضور في الرواية.. فالسودان في رواياتي يُكتب باستمرار، لكنه ليس المرئي والملموس؛ إنه الافتراض الذي يتحقق من خلال المخيلة والفن.

كيف تحكم على نص أنه ناجح؟

- كثير من النصوص الجيدة لا تجد حظها والعكس صحيح.. لكن المسألة في النهاية يحكمها سباق

obeikandl.com

ورهان التاريخ.. فالصمود الحقيقي يكون للنصوص القادرة على ذلك، التي تمتلك الديمومة والحيوية والقول المستمر بالإجابة على الأسئلة الإنسانية والوجودية المتجددة. ويظل القارئ هو المرتكز في محصلة هذا المشهد، وهو يقرر بشكل أو بآخر هل هذه الرواية جيدة أم لا.

لماذا روايتك "دماء في الخرطوم" لم تجد نصيبها في الشهرة كشاورما مثلا؟

-السبب ببساطة يتعلق بظروف النشر والتوقيت، لا أعتقد أن المشكلة كانت في النص لأنه لاحقا اهتم بها الناس كثيرا وتمت قراءة الرواية بشغف، وقد وصلتني الكثير من ردود الأفعال حولها كما كتبت عنها مقالات نقدية، وهناك من ذهب إلى أنها تفوق شاورما.. لكن القضية دائما أن مسار الإبداع والأدب فيه مرات كثيرة بعض الخطوط الخفية التي لا يمكن فهمها. الغريب أنه في البداية قال البعض عنها إنها فيلم مكسيكي لا يشبه

واقع السودان، مع السنوات صار هذا الواقع المكسيكي سودانيا.

من أين تأتي بشخوص أعمالك الروائية؟

-هم مزيج من الواقع والمتخيل، ومرات لا وجود لهم في حيز الواقع تماما. وحتى عندما أستلهم شخصية واقعية فإنني أعيد إنتاجها، لدي فكرة أن الشخصية الروائية هي كائن له حيزه الذاتي حتى لو تقاطع مع الخارج، مثلا شخصية الرسام بالتوس في "القط المقدس" هي شخصية حقيقية غير أنه ليس قطعا بالتوس الذي عرفه تاريخ الفن الفرنسي في القرن العشرين.

صدرت له:

روايات:

الانهار العكرة

دنيا عدي

obeikandi.com

دماء في الخرطوم

القط المقدس

شاورما

ماما ميركل

قيد الصدور: رسام الآلهة..

له كتاب في النقد الأدبي: الرواية العربية رحلة بحث عن المعنى

له عدد من الدواوين الشعرية غير المنشورة

كتاب: قابوس بن سعيد: الأمل المتحقق

دراسة سياسية: مجلس التعاون مرئيات متكاملة.

obeikandl.com

إبداعات عربية

من قصص الكاتبة الكويتية ليلى العثمان.. هي كتبتها كقصة قصيرة، ولكن فيها ملامح ومضات قصصية مفيدة وممتعة.. يمكن الاطلاع عليها وإن كان بعضها لا يتقيد بعدد الكلمات المتبع في مجموعة سنا الومضة القصصية...على سبيل الاطلاع وقد كتبتْها قبل سنوات كثيرة:

انفتاح

سألت الزهرة رفيقتها: ـ لماذا تفتحتِ قبلي؟.

قالت الرفيقة بانتشاء:ـ فتحت قلبي للنور والمطر قبلكِ.

خيـانـة

سألها:ـ" كم مرة مارستِ خيانتي"؟.

قالت:ـ" بعدد صفعاتك". وسألته:ـ" كم مرة خنتني"؟.

obeikandl.com

قال:ـ" بعدد شكوكِ" ... أغمي عليهما معاً.

خسارة

قرر أن يقرأ مائة كتاب في يوم واحد. في اليوم التالي اكتشف أنه فقد حاسة الذوق.

حصار

في الليل، لا يستطيع أن ينام.. حاصرته رائحة ضميره.

الجزاء

فقأ عين الشمس. شُوهد في اليوم التالي يبحث عن عصا.

obeikandl.com

روابط تحميل أعداد مجلة سنا الومضة القصصية

العدد الأول من مجلة سنا الومضة القصصية، مايو 2014 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?qb5815judjm8837

العدد الثاني من مجلة سنا الومضة القصصية، يونيو 2014 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?dh1i2hng9rjvugi

العدد الثالث من مجلة سنا الومضة القصصية، أغسطس 2014 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?941u0tl8b5191ja

العدد الرابع من مجلة سنا الومضة القصصية، سبتمبر 2014 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?2jv56ohmy67shu8

العدد الخامس من مجلة سنا الومضة القصصية، أكتوبر 2014 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?yr45yk4wrdwd81d

العدد السادس من مجلة سنا الومضة القصصية، نوفمبر 2014 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?oc8c5cendyv4xz8

obeikandi.com

العدد السابع من مجلة سنا الومضة القصصية، ديسمبر 2014 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?7sds2q2572dnep8

العدد الثامن من مجلة سنا الومضة القصصية، يناير 2015 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?sg73szrzizwp8w3

العدد التاسع من مجلة سنا الومضة القصصية، فبراير 2015 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?yx7x0snypp9u8r8

العدد العاشر من مجلة سنا الومضة القصصية، مارس 2015 (دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني، طبعة جديدة، أبريل 2015)

http://www.mediafire.com/?g8x4bpmwo5uwnvh

العدد 11 من مجلة سنا الومضة القصصية، أبريل 2015. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

http://www.mediafire.com/?0vyl95m6kmbg4wx

العدد 12 من مجلة سنا الومضة القصصية، مايو 2015. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

http://www.mediafire.com/?f43fzw752011oei

العدد 13 من مجلة سنا الومضة القصصية، يونيو 2015. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

obeikandl.com

http://www.mediafire.com/?1x7d9w5sbtq9nv2

العدد 14 من مجلة سنا الومضة القصصية، يوليو 2015. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

http://www.mediafire.com/?7xrrp97hfi0m730

العدد 15 من مجلة سنا الومضة القصصية، أغسطس 2015. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

http://www.mediafire.com/?gkpxaypewy07t2u

العدد 16 من مجلة سنا الومضة القصصية، سبتمبر 2015. دار حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني

http://www.mediafire.com/?nr4wkhvqwzdhqi8

obeikandl.com